

رواياتنا المعصومية الشريفة إن من أفضل الأعمال في أيام الجمعات الإكثار من الصلاة على النبي و آله و الدعاء بتعجيل فرجهم و هذا يوم الجمعة يوم إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لنزين صبيحة يوم إمام زماننا عليه السلام بصوت رفيع بالصلاة على محمد و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية عليٍّ و آل عليٍّ ، و الحمدُ لله الذي أكَمَلَ ديننا و أتمَّ النعمة علينا بمودة عليٍّ و آل عليٍّ ، و الحمدُ لله الذي طَيَّب موالدنا و طَهَّرَ خِلقتنا بِمَحَبَةِ عليٍّ و آل عليٍّ ، و الحمدُ لله الذي منَّ علينا بأعظم منةٍ و أسبغَ ألاءٍ تطولُ بها و تحنن و تمنن و تفضِّل أعني النعمة العظمى علياً و آل عليٍّ ، و الصلاةُ في أكمل معانيها على هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجَهالة حبيب القلوب و طبيب العيوب و شفيع الذنوب خاتم الأنبياءِ و المرسلين أبي الزهراءِ محمَّدٍ و آله الأطيبين الأَطهرين ..

و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و مُنكري فضائلهم و المُشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تقدَّس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين ..

- سيدي أيها السبب المتصل بين الأرض و السماء :

فليت الذي بيني وبينك عامراً

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَ العَالَمِينَ خِرَابٌ

وَلَيْتَكَ تَحَلُّوْا وَالحَيَاةُ مَرِيْرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالأَنَامُ غَضَابٌ

يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاءُ :

كَانَتْ لِقَلْبِي أَهْوَاءٌ مَفْرَقَةٌ فَاسْتُجْمِعْتَ مُذْ رَأَيْتَكَ العَيْنَ أَهْوَائِي

كَانَتْ لِقَلْبِي أَهْوَاءٌ مَفْرَقَةٌ فَاسْتُجْمِعْتَ مُذْ رَأَيْتَكَ العَيْنَ أَهْوَائِي

تَرَكْتُ لِلنَّاسِ دُنْيَاهُمْ وَدِينَهُمْ حُبًّا لِّلذِكْرِ يَا دِينِي وَ دُنْيَائِي

وَصَلَ بِنَا الكَلَامِ إِلَى الرَّوَايَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ رَوَايَاتِ البَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ شَيْخِنَا أبن أَبِي زَيْنَبِ النِّعْمَانِيِّ رَضْوَانَ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، الرَّوَايَةُ الثَّامِنَةُ تَلَوْتُمَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ فِي المَجْلِسِ المَتَقَدِّمِ بِشَكْلِ سَرِيْعٍ أَعِيدَ تَلَاوَتُهَا لِأَجْلِ تَرَابُطِ الكَلَامِ وَ الحَدِيثِ وَ أُتِمَّ كَلَامِي مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ فِي المَجْلِسِ المَاضِي ..

- الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { فَاحْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ } فَقَالَ : انْتَظَرُوا الفَرْجَ مِنْ ثَلَاثِ فَقِيْلَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَ مَا هُنَّ فَقَالَ : اخْتِلَافَ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ وَ الرِّايَاتِ السُّودِ مِنْ خِرَاسَانَ وَ الفَزْعَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقِيْلَ وَ مَا الفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي القُرْآنِ : { إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْنِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ } هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الفِتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا وَ تَوْقِظُ النَّائِمَ وَ تُفْرِغُ اليَقْظَانَ ...

تَمَّتِ الرَّوَايَةُ الثَّامِنَةُ المَنْقُولَةُ عَنْ إِمَامِنَا أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، تَقَدَّمَ بَعْضُ شَيْءٍ مِنْ حَدِيثٍ بِخُصُوصٍ بَيَانِ مَضْمُونِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ فِي المَجْلِسِ المَاضِي أُتِمَّ كَلَامِي مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ بَعْدَ مَرُورٍ سَرِيْعٍ إِجْمَالِيٍّ عَلَى مَضْمُونِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ، الرَّوَايَةُ عَنْ بَاقِرِ العِتْرَةِ الأَطْهَرِ صَلَوَاتُ

الله و سلامه عليه يُحَدِّثُنَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُجِّهَ إِلَيْهِ هَذَا السُّؤَالُ فِي مَعْنَى مَا جَاءَ فِي
 الآيَةِ الْكَرِيمَةِ { فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ } الآيَةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ اخْتِلَافِ مَجَامِعٍ وَ عَنْ
 اخْتِلَافِ طَوَائِفِ مِنَ النَّاسِ بَيْنَتْ مَعْنَى الأَحْزَابِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَ أَنَّ كَلِمَةَ الْحِزْبِ فِي أَصْلِهَا فِي لُغَةِ
 الْعَرَبِ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي شَدَّ بَعْضُهَا الْبَعْضَ الْقِطْعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ هُنَاكَ أَرْضٌ لَا تَجْتَمِعُ أَجْزَائُهَا
 لَا يُقَالُ لَهَا حِزْبُ الأَرْضِ الَّتِي تَجْتَمِعُ أَجْزَائُهَا هِيَ الأَرْضُ الْحِزْبَاءُ أَوْ هِيَ الْحِزْبُ فِي أَصْلِ لُغَةِ الْعَرَبِ
 كَلِمَةُ الْحِزْبِ تُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بَعْدَ ذَلِكَ أُخِذَ هَذَا الْمَعْنَى فَأُطْلِقَ عَلَى جَمَاعَاتٍ مِنَ النَّاسِ يَشَدُّ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْفِكْرَةِ فِي الْمَدْفِ كَانُوا عَلَى صِلَاحٍ أَوْ كَانُوا عَلَى فِسَادٍ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ قَلُّوا
 أَوْ كَثُرُوا سِوَاكَ كَانَ عِدَدُهُمْ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا لَكِنَّهُمْ يَتَفَقَّوْنَ عَلَى هَدَفٍ وَاحِدٍ عَلَى فِكْرَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى
 أُسْلُوبٍ وَاحِدٍ فِي الْعَمَلِ تَتَفَقَّوْا وَ تَتَوَاطَفُوا مَصَالِحَهُمْ وَ مَنَافِعَهُمْ وَ مُضَارَّهُمْ لِذَلِكَ يُدَافِعُ بَعْضُهُمْ عَنِ
 الْبَعْضِ الأَخْرَ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ تَحْمِلُ هَذِهِ الأَوْصَافَ يُقَالُ لَهَا الْحِزْبُ رُبَّمَا فِي الْمِصْطَلِحَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَنَّ
 الأَحْزَابَ كَثِيرَةً فِي الْمِصْطَلِحَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ الأَحْزَابُ كَثِيرَةٌ هُنَاكَ أَحْزَابٌ يُقَالُ لَهَا أَحْزَابٌ دِينِيَّةٌ هُنَاكَ
 أَحْزَابٌ يُقَالُ لَهَا أَحْزَابٌ قَوْمِيَّةٌ هُنَاكَ أَحْزَابٌ يُقَالُ لَهَا أَحْزَابٌ عُنْصَرِيَّةٌ هُنَاكَ أَحْزَابٌ يُقَالُ لَهَا أَحْزَابٌ
 عِلْمِيَّةٌ وَ تَشْتَتِ الأَرَاءُ وَ تَخْتَلِفُ الأَهْوَاءُ الأَحْزَابُ فِي الْمِصْطَلِحِ الدُّنْيَوِيِّ كَثِيرَةٌ وَ نَفْسُ هَذِهِ الأَحْزَابِ
 أَيْضًا تُقَسَّمُ إِلَى الْيَمِينِ مِنْهَا وَ إِلَى الْيَسَارِ وَ كَذَلِكَ نَفْسُ الْيَمِينِيِّينَ يُقَسَّمُونَ إِلَى الْمُتَطَرِّفِينَ وَ إِلَى غَيْرِ
 الْمُتَطَرِّفِينَ وَ هَكَذَا تَشْتَتِ وَ تَتَشَقَّقُ وَ تَتَشَعَّبُ هَذِهِ التَّقْسِيمَاتُ أَمَّا فِي التَّقْسِيمِ الْقُرْآنِيِّ هُنَاكَ حِزْبَانِ
 : حِزْبُ اللَّهِ وَ هُوَ حِزْبُ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ سَائِرُ هَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ تَقَعُ تَحْتَ عُنْوَانِ
 حِزْبِ الشَّيْطَانِ تَقْسِيمِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلأَحْزَابِ إِلَى نَوْعَيْنِ حِزْبُ اللَّهِ حِزْبُ عَلِيٍّ وَ آلِ
 عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ هُنَاكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ كُلِّ هَذِهِ الْمَسْمُومَاتِ سِوَاكَ وَضِعَتْ تَحْتَ شَعَارَاتٍ
 دِينِيَّةٍ زَائِفَةٍ سِوَاكَ وَضِعَتْ تَحْتَ شَعَارَاتٍ قَوْمِيَّةٍ تَحْتَ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الشُّعَارَاتِ الْمِصْطَنَعَةِ وَ الْمَغْلُفَةِ
 بِعِبَارَاتٍ بَرَّاقَةٍ خَدَّاعَةٍ كَاذِبَةٍ ظَاهِرُهَا الْجَمَالُ وَ بَاطِنُهَا الْجَرِيمَةُ وَ التُّبْحُحُ وَ الشَّنَاعَةُ كُلِّ هَذِهِ تَقَعُ تَحْتَ
 عُنْوَانِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ , هُنَاكَ حِزْبَانِ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمَفْلِحُونَ هُمُ الْغَالِبُونَ هُمُ الْمُنْتَصِرُونَ هُمُ

المؤيّدون من الله و هم أنصار إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه و الروايات صريحة في هذا المعنى أنصارُ أهل البيت أنصارُ عليٍّ و آل عليٍّ أنصار الحجة ابن الحسن عليهما السلام هم حزب الله و غيرهم حزبُ الشيطان سواء كانت الأسماء التي تلبّسوا بها أسماء مشروعة أم لم تكن مشروعة , مشروعة من وجهة دينية أم مشروعة من وجهة قانونية بحسب الأعراف السائرة في مختلف المجتمعات الإنسانية سواء كانت هذه مشروعة أو غير مشروعة هذه المسميات و هذه الجاميع التي تسعى ليل نهار و تسعى بسعيها الحفيف لجمع ما ينفع مصالحها الشخصية أو لجمع ما ينفع مصالح أشخاص معينين ترأسوا فيها هذه كلها تقع تحت دائرة حزب الشيطان و الروايات الشريفة تُحدّثنا عن أصنافٍ من الناس هناك صنفٌ من الناس يبيع دنياه بدنياه غيره يبيع دنياه و يتحمل المشاق و المصاعب و الآلام و الأذى و يبيع دنياه و يضحى بدنياه لأجل أن يسعد آخر بهذه الدنيا و هناك صنفٌ أسوأ من هذا و هو أسوأ أصناف البشر أن يبيع دينه و دنياه لدنيا غيره يُضحى بدينه و يضحى بدنياه في سبيل دنيا شخصٍ آخر يقوده إلى الضلالة و يقوده إلى المتاهات و يجرفه إلى شفير نار جهنم و هذه المظاهر و هذه المصاديق موجودةٌ في مجتمعاتنا , مجتمعاتنا التي نعيش فيها أو في المجتمعات الأخرى المختلفة التي نعاصرها في هذا الزمان على أي حال الآية الشريفة تتحدث عن اختلاف الأحزاب فيما بينهم و اختلاف ينشأ بين هذه الجاميع و المقصود هنا من الأحزاب مختلف الأحزاب كما بينتُ قبل قليل السؤال يُوجّه لأمير المؤمنين عليه السلام عن اختلاف هذه الأحزاب , سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى { فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ } فقال , الإمام عليه السلام هنا سببين لنا مضموناً في كلامه هذا المضمون لا يريد الإمام عليه السلام أن يُفسرَ تمام معنى الآية و إنما أراد أن يبين جانباً من وجه هذه الآية الشريفة فقال انتظروا الفرج من ثلاث ما قال إن معنى الآية كذا و كذا قال انتظروا الفرج من ثلاث , كلام الإمام يُشعرنا هنا بشيئين الشيء الأول أن هذه الآية { فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ } من جملة الحوادث و الوقائع التي تقع في زمان

غيبية الإمام و في زمانٍ قريب لأن الإمام قال انتظروا الفرج من ثلاث بعد ذلك يبين الإمام عليه السلام هذا الشيء الأول ..

و الشيء الثاني الإمام عليه السلام بيّن لنا في كلامه عدة أمور سأشيرُ إليها هذه الأمور التي بينها لم تكن بمثابة التفسير التام للآية و إنما بين لنا مصاديق و وجوه من هذه الاختلافات التي ستحدث بين الناس ستحدث في المجتمعات في الزمان القريب من ظهور إمامنا الحجة عليه السلام , سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى { فَاحْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ } فقال انتظروا الفرج من ثلاث انتظروا الفرج من ثلاث و هذه (من) تشير إلى التفرع تشير إلى الابتدائية يعني كأن الفرج كأن الفرج يكون قريباً متى من حين ما تبدأ هذه الأمور الثلاثة هذي إذا أخذنا معنى (من) معنى الابتدائية أما إذا أخذنا كأنه إذا حدثت هذه الأمور الثلاثة فبعد حدوثها يتفرع عليها الفرج و المقصود هنا لا يوجد هنا ارتباط تكويني بين هذه الأمور الثلاثة و بين فرج الإمام عليه السلام إنما هذه من جملة العلامات حينما يُقال علامت يعني لا توجد رابطة تكوينية بين الظهور الشريف و بين هذه العلامات لا يحدث اشتباه في بعض الأحيان يحدث هذا التصور و كأن ظهور الإمام عليه السلام متوقف على ظهور السفياياني لا يوجد مثل هذا الكلام ظهور السفياياني من جملة العلامات من جملة الشروط التي تسبق ظهور الإمام و قد لا تحدث هذه العلامة يعني حينما نقول علامات علامات يعني لا يوجد هناك ترابط تكويني بين هذه العلامات و بين الظهور لا توجد علاقة معلولية و علة يعني إنه إذا ظهر السفياياني ظهور السفياياني سيكون علة لظهور الإمام عليه السلام أبداً لا يكون هذا المعنى و إنما العلة لظهور الإمام عليه السلام هو انتشار الظلم انتشار الفساد إلى الحد الذي لا يمكن أن يستمر الحال في المجتمع الإنساني بهذا الشكل إذا وصل إلى هذا الحال و تتوفر الشروط الأخرى كتوفر الأنصار المخلصين بحسب ما بينت الروايات الشريفة حينئذ يكون الظهور الشريف لإمام زماننا عليه السلام فهذا الكلام هنا حينما يقول الإمام انتظروا الفرج من ثلاث إما المقصود منه

بمعنى الابتداء أي أنه إذا ما حدثت هذه العلامات و بدأت تحدث فبداية الفرج من هنا من هذه العلامات من الجهة الزمانية من جهة المقارنة الزمانية فقط من جهة المقارنة الزمانية لا من جهة الجانب التكويني أن هناك علاقة تكوينية بين خروج الرايات السود مثلاً و بين خروج الإمام الحجة عليه السلام لكن خروج الرايات السود من جملة الشرائط و المقدمات التي تكون في الجهة الزمانية و في الجهة المكانية مُمهدة لخروج الإمام الحجة عليه السلام و إلا لا توجد علاقة تكوينية أساسية على سبيل العلة و المعلول و إلا لو كان الأمر هكذا لما وردت الروايات الشريفة أنه لو بقي يوم واحد من عمر هذه الدنيا لطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يخرج إمامنا عليه السلام فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً لأن خروج الإمام لأن ظهور الإمام مسألة لا ترتبط بهذه الحوادث الجزئية إذا كان هناك ارتباط بين ظهور الإمام و بين هذه الحوادث الجزئية ارتباط من جهة المقارنة الزمانية و المكانية فقط ارتباط في التقدير الظاهري للأمر لا في أصل الأمور لا في واقع الأمور فقضية ظهور الإمام الحجة عليه السلام كما في الروايات من الميعاد و إن الله لا يُخَلِّفُ الميعاد مسألة مرتبطة في أصل التقدير الكوني الثابت الإلهي أما هذه العلامات و هذه الظواهر هذه تعود إلى نفس المجتمعات لو أن المجتمعات تغيرت هذه الحوادث ربما لا تحدث الحوادث الفاسدة الحوادث التي تجر الويلات و البلاء و الأضرار على الناس و كذلك المجتمعات لو صَلَّحَتْ ربما تحدث حوادث أخرى تكون في صالح هذه المجتمعات في صالح سعادتها الدينية أو الدنيوية مسألة ظهور الإمام الحجة عليه السلام مسألة لها بعدها التكويني و لها بعدها التوحيدي و مسألة مرتبطة بعقيدة التوحيد الإلهي أما ظهور السفياي و أمثال السفياي هذه الوجودات النجسة هذه الوجودات التي تظهر على الأرض قبل ظهور الإمام الحجة عليه السلام هذه لا عُلُقَةٌ لها بهذه المسألة التي تكون مرتبطة بأصل التوحيد الإلهي توحيد الباري سبحانه و تعالى لا يتحقق في قلوب الناس حقيقةً من دون ظهور الإمام الحجة عليه أفضل الصلاة و السلام ظهوره مسألة ترتبط بأصل التوحيد بأصل الغاية من الخلقة أما هذه الوجودات الحقيرة أمثال السفياي و غير السفياي هذه ناتجة من سبب الفساد الموجود في المجتمع من سبب

الإعراض عن أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام على أي حال لا أريد التوغل في هذه المسألة بنحو أكثر من الذي ذكرته و أعود لإتمام الكلام في الرواية الشريفة ..

فقال انتظروا الفرج من ثلاث فقيل يا أمير المؤمنين و ما هُنَّ ؟ هذه الأمور الثلاثة ما هي ؟ فقال اختلاف أهل الشام بينهم و تحدثتُ عن معنى الشام بشكل سريع أعيد الكلام قلتُ كلمة الشام في زماننا الحاضر ربما أُطلقت على بلاد سوريا فقط في زماننا الحاضر تُطلق على سوريا فقط بل في داخل سوريا يطلقونها على مدينة دمشق فقط الشام و الشامات الآن في داخل سوريا نفس السوريين يُطلقون لفظة الشام على مدينة دمشق فقط لفظة الشام في زماننا تُطلق على بلاد سوريا بل أن السوريين يطلقونها على مدينة دمشق فقط أما التسمية القديمة بلاد الشام تشمل فلسطين و الأردن و كذلك لبنان هذه المنطقة كلها يُقال لها بلاد الشام و الرواية الشريفة الروايات حينما تذكر الشام تتحدث عن الشام بهذا المعنى لأنه في زمان الرواية المراد من الشام البلاد التي تقع تحتها العناوين التي ذكرتها البلدان الأربعة سوريا و الأردن و لبنان و فلسطين فقال اختلاف أهل الشام بينهم و فعلاً هذا الاختلاف نجدُه واضحاً نفس تقسيم بلاد الشام هو هذا إشارة إلى اختلاف أهل الشام فيما بينهم هذا من جهة , و في كل بقعة من هذه البقاع من بلاد الشام نجد أيضاً الاختلافات واضحة خصوصاً في أرض لبنان الاختلافات ظاهرة بشكل واضح و بشكل جلي في بلاد لبنان كذلك حتى في بلاد فلسطين في بلاد الأردن في كل هذه البلدان نفس هذا التقسيم هو إشارة إلى وجود الاختلاف فيما بينهم هذا من جهة و في كل بقعة من هذه البقاع نجد هذه الاختلافات و الذي يبدو من الرواية الشريفة أن هذه الاختلافات ستتعمق بشكل أكثر و بشكل أعمق كلما اقترب زمان الظهور الشريف لإمامنا صلوات الله و سلامه عليه , فقال اختلاف أهل الشام بينهم و هذا مصداق من مصاديق اختلاف الأحزاب باعتبار الرواية الشريفة كانت جواباً عن الآية فاختلف الأحزاب من بينهم مصداق من مصاديق اختلاف الأحزاب هو اختلاف أهل

الشام لأننا الآن إذا أردنا أن نرجع لنبحث عن جذور الاختلاف بين الشاميين في كل بقعة الشام القديمة أساس الاختلاف التجمعات الحزبية التجمعات الفكرية التجمعات السياسية القومية الدينية التجمعات المختلفة الموجودة أساس الاختلاف بين الناس راجع إلى هذه التجمعات أما الناس لو تُركوا من دون هذه التجمعات إذا ما حدثت اختلافات فيما بينهم إذا ما حدثت هناك نوعان من الاختلافات :

- إما اختلافات عشائرية و هذا يحدث في المجتمع العشائري و الآن في زماننا هذا الأواصر العشائرية و القبائلية ضُعُفت انحلت انقلبت المجتمعات العشائرية إلى مجتمعات مدنية , الاختلافات التي تحدث في المجتمعات المدنية هو الاختلاف على المصالح المادية الصراع بين الناس و الاختلافات تكون في المصالح المادية خصوصاً بين طبقة الأغنياء و بين طبقة أصحاب رؤوس الأموال و صراع يكون على منازل الوجاهة بين الناس أما الصراعات الآن الموجودة بين الناس و الاختلافات الموجودة اختلافات ناشئة لو أردنا أن نبحث عن جذورها ناشئة من التوجهات الفكرية المختلفة ناشئة من التوجهات السياسية المختلفة عند المجاميع المختلفة و التي هي الأحزاب و الآية الشريفة نتحدث عن هذا المعنى { فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ } و إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام يبين لنا مصاديق من اختلاف الأحزاب فيما بينها فقال اختلاف أهل الشام بينهم هذه العلامة الأولى و هذه العلامة الآن حاصلة و متحققة و موجودة لكن الذي يبدو من هذه الرواية و من غيرها من هذه الروايات التي نتحدث عن علائم الظهور أن هذا الاختلاف يتعمق أن هذا الاختلاف سيكون في غاية الشدة اختلاف أهل الشام بينهم..

- العلامة الثانية و الرايات السود من خراسان , الرايات السود من خراسان ورد في الروايات إذا أردنا أن نتبع ذكر الرايات السود التي تأتي من خراسان بشكلٍ عام نجد هناك نوعين من الرايات السود : هناك رايات سود مدمومة, و هناك رايات سود ممدوحة , الرايات السود المدمومة

رايات أبي مسلم الخراساني رايات الدولة العباسية و التي مرت و انقضت هناك روايات عديدة تدم
الرايات السود التي تأتي من جهة خراسان من قِبَل المشرق و على رأسها أبي مسلم على رأسها أبو
مسلم الخراساني هذه الرايات المذمومة التي تدعو لدولة بني العباس و لدولة العباسيين ولا نريد أن
نطيل الوقوف عندها باعتبار هذه الرايات مرت و فعلاً كانوا يحملون رايات سوداء راية العباسيين
كانت راية سوداء حتى لباسهم كانوا يلبسون السواد الآن إذا تقرأ في كتب التاريخ تقرأ المَسْوَدَة و
المبيضة المَسْوَدَة يعني العباسيين و المبيضة يعني الشيعة أهل البيت عليهم السلام اتخذوا اللون الأبيض
شِعَاراً لهم و لذلك في التاريخ عُرِفَ الشيعة بالمبيضة و عُرِفَ العباسيون بالمسودة و أهل البيت
اتخذوا البياض شِعَاراً لهم أما اللون الأخضر من الألوان المحببة لأهل البيت عليهم السلام من
الألوان المحببة لأهل البيت لكن ليس هو شعار أهل البيت شعار أهل البيت البياض اللون الأبيض
حتى الإمام الحجة عليه السلام لو يخرج في الروايات يخرج بعمامة بيضاء و رايته بيضاء شِعَارُهُ
الأبيض شِعَارُهُ البياض اللون الأخضر من الألوان المحببة و ربما تقرئون في التاريخ أن المأمون غيّر
اللون الأسود إلى اللون الأخضر في زمان ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام هذا اللون الأخضر
صحيح من الألوان المحببة و الممدوحة عند أهل البيت عليهم السلام لكن هذا اللون غيّرهُ المأمون ,
المأمون أراد أن يكسب به عاطفة الشيعة باعتبار اللون الأخضر من الألوان المحببة عند أهل البيت و
إلا ليس هو شعار أهل البيت شعار أهل البيت اللون الأبيض لكن هذا شعار الفُرس شعار
الساسانيين اللون الأخضر شعار الفُرس باعتبار أن المأمون أراد أن يقوي الجانب الفارسي لأنه
الجانب العربي في الدولة كان مع الأمين الجانب المعارض للمأمون باعتبار أن أم المأمون لكن الغريب
أن هذا الكلام يُطرح على المنابر و حتى في الكتب أن اللون الأخضر لون أهل البيت و أن المأمون
غيّر هذا اللون لأجل أهل البيت ليس بهذا المعنى اللون الأخضر لون الفُرس شعار الفُرس و المأمون
جاء بهذا اللون و غيّر اللون لا لأجل الإمام الرضا عليه السلام لكن لأنه شاع بين الناس أن اللون
الأخضر باعتبار الألوان الممدوحة و المحبوبة عند أهل البيت عليهم السلام فاتخذ شيء و في الوسط

و لأجل تقوية الفُرس لأجل تقوية الجانب الساساني الذي كان يؤيد المأمون باعتبار الصراع الذي نشأ بعد هارون لعنة الله عليه كان صراع عربي فارسي فالجانب العربي كان مع الأمين الشخصيات العربية في الدولة العباسية كانت في جانب الأمين و الشخصيات الفارسية التي كانت في الدولة العباسية صارت في جانب المأمون و هذا الصراع المعروف بين الأمين و المأمون فاخياره للون الأخضر كان من هذا الجانب باعتبار أن الفُرس كان شعار الفُرس اللون الأخضر و إلا شعار أهل البيت اللون الأبيض و هذا المعروف عن الشيعة و عن أهل البيت في كتب التاريخ بأنهم المبيضة مبيضة يعني شيعة أهل البيت عليهم السلام مُسَوِّدَة يعني العباسيين على أي حال فالرايات السود فعلاً أبو مسلم الخراساني كان يحمل الرايات السود و ربما قد تسأل السبب في حمل أبو مسلم الرايات السود و إن كان هذا المطلب قد يُخْرِجُنَا عن أصل المقصود لكن لأجل الفائدة أيضاً أبينه لأن أبا مسلم الخراساني لما خرج في خراسان و بداية الدعوة العباسية الطلب بثارات أهل البيت عليهم السلام فبعد أن استولى على خراسان و استولى على المناطق المجاورة لطوس و ما جاور طوس على منطقة خراسان فأعلن الحزن و الحداد على يحيى ابن زيد باعتبار أن يحيى ابن زيد لما ثار في خراسان قُتِلَ في خراسان و دُفِنَ هناك , قبره الآن في المناطق المجاورة لمدينة مشهد يحيى ابن زيد زيد ابن الإمام السجاد عليه السلام فأظهر بعد أن وضع له قوة وضع له قدم في أرض خراسان أظهر الحزن و أمر أصحابه أن يلبسوا السواد و فعلاً كان الأمر الصادر من أبي مسلم أن يلبسوا السواد سبعة أيام و لبسوا السواد سبعة أيام حزناً على يحيى ابن زيد باعتبار أن يحيى ابن زيد قتله الأمويون إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

حزناً على يحيى ابن زيد باعتبار أن يحيى ابن زيد قتله الأمويون و دُفِنَ في أرض الغربية و لم تُقَمَ عليه مشاعرُ الأحران و شعائرُ الحزن فلبسوا السواد لمدة سبعة أيام لتقوية المعنى الذي يدعو إليه بعد ذلك رأى لما الناس لبست السواد قطعاً مثل هذه المراسم و مثل هذه الأمور الشعارات الألوان

المراسم الرموز تترك التأثير الواضح في نفوس الناس و لذلك الآن ما من حزب من الأحزاب ما من حكومة من الحكومات ما من مجموعة من المجموعات إلا و تتخذ رمزاً معيناً شعاراً معيناً و هذا الشعار يكون له التأثير النفسي القوي على نفوس أتباع تلكم الفكرة تلكم المجموعة و لذلك حتى في أحكامنا الشرعية في باب الجهاد الآن إذا أردت أن ترجعَ إلى كتاب الجهاد سواء في الكتب الفقهية أو في كتب الأحاديث هناك باب معروف بباب الشعار أنه يُستحب و من الأشياء التي لا بد للمسلمين أن يعملوا بها في حالات الجهاد أن يتخذوا شعاراً لهم لا بد من شعار لا بد من راية لا بد من رمز لا بد من علامة يجتمعون حولها من جملة الأمور التي شرعتها الشريعة و ثبتتها شريعتنا الإسلامية لا بد من اتخاذ الشعار في حال المعركة و في حال القتال و التوجه إلى المعركة و لذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان كل معركة هو الذي يختار الشعار لها كل معركة و حينما يخرج المقاتلون سواء يخرج هو معهم أم يخرجون من دونه صلى الله عليه و آله كان يخرج و له شعار و إمام زماننا أيضاً إذا خرج شعاره صلوات الله و سلامه عليه بالثارات الحسين شعار الذي يرفعه و تجتمع أنصاره و فكرة الإمام المهدي عليه السلام إنما تقوم على هذا الشعار إنما تقوم على هذه الفكرة الحسينية المقدسة شعار سيد الشهداء في يوم الطفوف ماذا كان ؟ شعار سيد الشهداء كان يا محمد يا محمد لأن سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه خرج لإعادة دين جده من جديد بعث الحياة بعد أن مات دين جده صلى الله عليه و آله بعث الحياة في دينه لذلك كان شعاره في يوم الطفوف يا محمد يا محمد كان شعار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ..

على أي حال فأبو مسلم بعد أن أمر بلبس السواد و إظهار الحزن و التفجع و أقيمت مآتم البكاء كما يذكر المؤرخون في أرض خراسان التي أخذت و طرد منها الأمويون رأى أبو مسلم تأثير واضح للبس السواد و إثارة الحزن في النفوس رأى تأثيراً واضحاً لذلك أمرهم أن يلبسوا السواد حزناً على سيد الشهداء بعد الأيام السبعة حتى يثأروا للإمام الحسين عليه السلام من الأمويين فعلاً أيضاً بقوا

على لبس هذا السواد إلى فترة ثلاثة أشهر دامت الحرب بين أبو مسلم الخراساني و بين الأمويين إلى أن انتهت الحرب بعد ذلك العباسيون اتخذوه شعاراً لهم و استمروا على لبس هذا السواد في بدايته كان حزناً على يحيى ابن زيد بعد ذلك جعلوه شعاراً لطلب ثارات الحسين عليه السلام بعد ذلك جعلوه شعاراً لهم و استمر السواد و صار لباس السواد شعار العباسيين يعني هو حتى هذا الشعار هو سرقوه , سرقوه من أهل البيت عليهم السلام هذا المعنى استلبوه و جعلوا هذه المعاني المقدسة الأخذ بثأر سيد الشهداء أو إظهار الحزن و التفجع على أهل البيت عليهم السلام و على المصائب التي مرت عليهم جعلوه وسيلة و طريقة لاقتناص الدنيا و لاقتناص المناصب و الأموال و هذا الشيء الآن نراه في واقعنا الشيعي و في ساحتنا العراقية نرى الشعارات الشيعية و الشعارات الدينية يقلق بها من يقلق لأجل اقتناص الأموال و لأجل خسق النعال خلفه و لأجل و لأجل الأهداف معروفة و واضحة و الزيف واضح و الكذب و الدجل و النفاق واضح في أوساطنا هذا و فقط أخذت هذه الشعارات الكاذبة و القضية ليس فقط في زماننا هذا في الأزمنة الماضية أيضاً حدثت و هذا الكلام الذي نتحدث عنه عن العباسيين مصداق من هذه المصدايق و الذي نراه في يومنا ما هو بأول حالة و لا هو بأخر حالة ..

على أي حالٍ قُلْتُ في الروايات هناك رايات سود مذمومة هي رايات العباسيين و التي تحدثت عنها بعض الشيء و هناك رايات ممدوحة و الإمام هنا يقصد الرايات الممدوحة باعتبار الإمام يُحدثنا عن أن الفرج أن فرج الإمام سيكون قريباً من هذه العلامة هذه علامات قريبة من زمان ظهور الإمام عليه السلام :

العلامة الأولى اختلاف أهل الشام بينهم ..

العلامة الثانية و الرايات السود من خراسان ..

الرايات السود من خراسان التي تكون في زمانٍ قريب من ظهور إمامنا الحجة عليه السلام هذه راياتٌ ممدوحة تأتي من جهة المشرق توطئُ الأمر للإمام الحجة عليه السلام و تُمكن له و تُمهّد له كما في الروايات كما مهدت كما وطئت قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الروايات هكذا تقول إن هذه الرايات الآتية من المشرق إلى أين آتية ؟ آتية إلى العراق و إلا لا تذهب إلى بلدٍ آخر و الرايات السود من خراسان و الحديث كما قلتُ لكم سابقاً الحديث في الروايات عن علائم الظهور و عن وقائع زمان الظهور في منطقة الشرق الأوسط دائماً الكلام فقط في هذه المناطق الآن إذا أردنا أن نرجع إلى الروايات نجد الأئمة دائماً يتحدثون بخصوص علائم الظهور أو بخصوص وقائع زمان الظهور يتحدثون عن العراق عن الشام عن إيران عن الجزيرة العربية و عن بلاد الخليج سائر البلدان الأخرى ذُكرت بشكلٍ يسير دائماً الحديث دائماً الكلام عن هذه المنطقة علائم الظهور تقع في هذه المنطقة وقائع الظهور تقع في هذه المنطقة فكرة الظهور أصلاً في هذه المنطقة و أكثر الحديث في روايات الظهور عن العراق أكثر الحديث عن العراق باعتبار أن العراق عاصمةُ الإمام الحجة عليه السلام و باعتبار أن العراق البلد الذي فيه بيت الإمام الحجة عليه السلام أين ولد ؟ الإمام الحجة ولد في العراق الإمام الحجة عاش في العراق الإمام الحجة بيته في العراق الإمام الحجة غيبته الصغرى في العراق الإمام الحجة غيبته الكبرى في العراق نوابه الأربعة في العراق و ظهوره أيضاً عاصمته ظهوره و حوادثه المهمة تكون في العراق أيضاً و هذا بشكلٍ واضح بنده في الروايات الشريفة لذلك أكثر الروايات التي تتحدث عن علائم الظهور و عن وقائع الظهور علائم الظهور يعني قبل الظهور وقائع الظهور يعني الحوادث التي تقع بعد ظهور الإمام عليه السلام أكثر الروايات تتحدث عن العراق و بالدرجة الثانية تتحدث عن إيران عن بلاد الشام عن بلاد الجزيرة العربية و عن بلاد الخليج بلاد الخط و بلاد الخليج الآن الإمارات و البحرين و هذه المناطق و بلاد اليمن هذه المنطقة المنطقة العربية و منطقة إيران أكثر الكلام في الروايات عن هذه المنطقة سائر المناطق سائر بلدان العالم ذُكرت في الروايات لكنها ذُكرت بشكلٍ فرعي بشكلٍ جزئي لا

بشكلٍ واضحٍ لم يرد تأكيد تأكيد بشكلٍ واضحٍ عليها ربما أكثر المناطق ذكراً بعد هذه المناطق شمال أفريقيا و نلاحظ الآن الأحداث السياسية الموجودة و توجهات العالم السياسية إلى منطقة الشرق الأوسط و إلى منطقة شمال أفريقيا و هذا المعنى واضح في الروايات أكثر المناطق ذُكرت بعد منطقة الشرق الأوسط المعروفة الآن بهذه التسمية أكثر المناطق ذُكرت مصر و شمال أفريقيا أكثر المناطق التي ورد الحديث عنها في الروايات لأنها أيضاً من المناطق التي تقع فيها حوادث و أحداث سياسية ضخمة قبل ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , فقال اختلافُ أهل الشام بينهم و الرايات السودُ من خراسان هذه العلامة الثانية و يأتينا في المجالس الآتية تفصيلاً أكثر عن الرايات السود التي تأتي من خراسان مُقبلةً إلى العراق تأتينا روايات أخرى تتحدثُ عن بعض خصائص هذه الرايات في حينها أبسطُ الكلام في هذا المطلب ..

والفرعةُ في شهر رمضان هذه العلامة الثالثة من العلامات التي تكون قريبةً من زمان ظهور إمامنا الحجة عليه السلام , و الفرعةُ في شهر رمضان فقيلاً و ما الفرعةُ في شهر رمضان ؟ فقال أو ما سمعتم قول الله عزَّ و جل في القرآن { **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** } ظلت أعناقهم لها خاضعين خضوع الأعناق هنا كناية عن شدة الحيرة و عن شدة التعجب ظلت أعناقهم لها خاضعين من الذي يكون عنقه خاضعاً الذي يكون عنقه خاضعاً الذي تصيبه الحيرة المصاب بالحيرة و المصاب بالتعجب هو هذا الذي يكون عنقه خاضعاً التعبير هنا على نحو الكناية باعتبار أن هذه الآية التي ستخرجُ للناس ستسببُ لهم الحيرة ستسببُ لهم العجب الآن أُبين المقصود لكن أقرأ عبارات الرواية حتى أنهي عبارات الرواية و إن شاء الله في المجلس القادم نشرع في رواية جديدة أخرى , فقال أو ما سمعتم قول الله عزَّ و جل في القرآن : { **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً** } هذه الآية في السماء هذه الصفة الأولى فيها و الصفة الثانية { **فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** } الإمام بعد ذلك يبين يقول هي آيةٌ و الآيةُ العلامة هي آيةٌ تُخْرِجُ الفتاة من خدرها

من خدرها أي من بيتها و توقظ النائم و تُفزعُ اليقظان هذه الفزعة و التي هي العلامة الثالثة من جملة العلامات التي بينها لنا سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و أنها تكون مُقاربة لزمان ظهور إمامنا عليه السلام هذه الفزعة آيةٌ في السماء , ثانياً أعناقهم تخضع لها كما تقول الآية الشريفة و خضوع الأعناق هنا تعبيرٌ كِنائِي عن شدة التعجب عن شدة الحيرة آثار هذه الآية آثار هذه العلامة من شدتها و من هولها أنها تُخْرِجُ الفتاة من خدرها أنها تُفزعُ اليقظان , اليقظان أيضاً يصيبه الفزع و أنها توقظُ النائم من شدة هولها , اليقظان الذي لم يكن نائماً يصيبه الفزع يصيبه الرعب يصيبه الهول من شدة و عظمة هذه الآية , و النائم أيضاً يستيقظُ من نومه مرعوباً فزعاً و الفتاة تُخْرِجُ من خدرها و التعبير هنا أيضاً على نحو الكناية و إلا الآن في زماننا النساء خارجة من خدرها من التي سكنت في بيتها لكن هذا تعبير على نحو الكناية باعتبار المرأة تكون حبيسة بيتها حبيسة دارها و لا تخرجُ من دارها إلا في الضرورات الشديدة , فهنا حينما تقول تُخْرِجُ الفتاة من خدرها تعبير على نحو الكناية إشارة إلى شدة الحادثة بحيث أن المرأة المخدرة العفيفة المحجبة التي لا تخرجُ مهما كان الأمر فإنها تخرجُ لشدة هذا الفزع لشدة هذا الهول , فهي آيةٌ في السماء أولاً , و ثانياً تكون الأعناق لها خاضعة و هو تعبيرٌ كِنائِي عن شدة الحيرة و التعجب و الآثار الخارجية للناس الإمام يشير إلى مصاديق منها : اليقظان يصيبه الفزع , النائم يستيقظُ مرعوباً من نومه و الفتاة التي حُجِبَتْ في خدرها تخرجُ لشدة العجب لشدة الرعب هذي العلامة الثالثة الفزعة في شهر رمضان في المجالس الماضية تحدثتُ عنها ..

أولاً ما معنى الفزعة في اللغة ؟ الفزعة في لغة العرب تأتي بمعنى الهدة , الهدة مثلاً على سبيل المثال أُقْرِبُ لك المعنى نحن الآن جُلاسٌ في هذا المكان لنفرض هناك عمارة عالية عمارة عديدة الطوابق عالية جداً فجأةً هذه العمارة بتمام بنائها تقع على الأرض ألا يحدث هنا صوت ألا تحدث هنا شيء من الاهتزاز في الأرض التي نحن جُلاسٌ عليها باعتبار البناية التي سقطت قريباً منا كان

وقوعها هذا الصوت و هذه الهزة يُعَبَّرُ عنها في لغة العرب بالهدة الفرعة تأتي بمعنى الهدية و الفرعة تأتي بمعنى الصرخة تبعث على الهول تبعث على الرعب في النفوس فالإمام هنا يُحَدِّثُنَا عن علامة ثالثة و هي الفرعة ما هي هذه الفرعة صرخة جبرئيل عليه السلام آية من السماء الروايات تحدثنا أن جبرئيل يزعقُ بين الأرض و السماء في اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان و عند الفجر عند صلاة الفجر , عند صلاة الفجر عند أول الفجر يزعقُ جبرئيل بين الأرض و السماء بأي شيء يزعقُ يُبَيِّنُ للناس أن الحق مع علي و شيعته و هي البشارة الأكيدة لظهور إمامنا الحجة عليه السلام لأن الإمام بعد هذه الصيحة بفترة قليلة في شهر محرم يكون خروجه الشريف يكون ظهوره الشريف الصيحة كما في الروايات في اليوم الثالث و العشرين أي في صبيحة يوم القدر باعتبار أن ليلة القدر المعروفة عندنا في ليلة الثالث و العشرين من شهر رمضان و هي ليلة الإمام الحجة عليه السلام ليلة القدر ليلة صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه تنزل الملائكة و الروح فيها على من تنزل ؟ الروايات صريحة تنزلُ على الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه , تنزل الملائكة على من ؟ تنزلُ عليَّ أو عليك أو على سائر الناس تنزل على أبي بكرٍ أم على معاوية لعنة الله عليهم تنزلُ على من ؟ تنزلُ على الإمام المعصوم تنزلُ الملائكة و الروح فيها من كل أمرٍ سلامٌ هي حتى مطلع الفجر هذا التنزل يتنزلون على الإمام الحجة بكل أوامر السماء و الأرض يأخذون إمضاء التقديرات الإلهية لأرزاق العباد لأعمار العباد و هذا المعنى واضح مر علينا في آخر درسٍ من دروس الآداب المعنوية ما ذكره إمام الأمة قُدِسَتْ نَفْسُهُ الزاكية بهذا الخصوص و أن الملائكة تنزلُ على الإمام الحجة لتأخذ التقدير في الأرزاق في الأعمار في الآجال في الحياة في الموت من الإمام الحجة عليه السلام مر كلامه علينا و بينته في حينها في آخر درسٍ من دروس الآداب المعنوية في كتاب إمام الأمة قُدِسَتْ نَفْسُهُ الزاكية ..

على أي حال هذه الصيحة ستكون في صيحة يوم القدر في صيحة اليوم الثالث عشر في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان تكون هذه الصيحة و يزعقُ جبرئيل بين الأرض و السماء أن جاء الحق و زهق الباطل إن الحق مع علي و شيعته إن الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه هو إمامكم هذه المعاني وردت في الروايات أن صيحة جبرئيل عليه السلام تشتمل على هذه المضامين تشتمل على هذا المعنى و صيحة جبرئيل هذه هي التي تُبينُ الحق من الباطل للناس إلا أن الناس سيرتد أكثرهم عند الغروب لأن إبليس سيُنادي عند الغروب إن الحق مع عثمان و شيعته و الروايات تقول إن أكثر الشيعة يرتدون مع الصيحة الثانية أكثر الشيعة و يرتد حينئذ أكثر القائلين بإمامته أما المخالفون هم من البداية مرتدون عنه و الصيحة الأولى ما تؤثر فيهم من شيء الصيحة الأولى تُثبت قلوب شيعة أهل البيت لكن حين الصيحة الثانية حين الغروب حين ينادي و يصرخ إبليس لعنة الله عليه إن الحق مع عثمان و شيعته حينئذ يرتد أكثر الشيعة و علائم هذا الأمر موجودة في زماننا هذا و هذا المطلب تحدث عنه فيما سلف ..

على أي حال لا أريد أن أطيل عليكم المقام أختم حديثي أشير إلى مصيبة من مصائب أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أعودُ بكم إلى أيام الطفوف و أعود بكم إلى مسيرة السبي إلى مسيرة الأحزان إلى مسيرة المظلومية إلى مسيرة سبايا أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هي تنتقل في منازل الطريق من منزل إلى منزل أنيسها رأس الحسين عليه السلام و أي أنيس أنيس هذه العائلة المحزونة كلما أصابها الهم كلما أشد غمها أنسها أين أي أنس هذا الأنس برأس المولى الأنس برأس الحبيب أنيس هذه القافلة المحزونة رأس أبي عبد الله عليه السلام و هو يسطع نوراً كالبدر المنير و القافلة تنتقل من منزل إلى منزل إلى ليلة من الليالي وقد هوم الظلام على الأرض و القافلة تسير سكونة عليها السلام تذكرت أيام أبيها تجددت أحزانها بدأت تعول هذه اليتيمة السبية هذه المحزونة الغربية بدأت تعول و تبكي هذا الذي كان قريباً من الناقة التي

كانت عليها سكينه من جلاوزة بني أمية لعنة الله عليهم جميعاً قال يا جارية أسكتي فلقد أبرمتني بكثرة بكائك ، البكاء ما أعجبه سكينه صلوات الله و سلامه عليها زادت في بكائها زادت في نحيبها في حينها هذا اللعين حينئذٍ ضربها بالسوط قال يا ابنة الخارجي و رماها على الأرض رماها من على ظهر الناقة على الأرض و القافلة تسير في هذا الظلام لحظات لحظات حدثت ضجة في القافلة ماذا رأسُ الحسين عليه السلام على الرمح بيد أول فارس من فرسان هذه القافلة رأسُ الحسين فُجأةً أُقْتَلِعَ من يد هذا الفارس و نبت في الأرض كما ينبثُ المسمر في الجدار حاول هذا الفارس أن يُخْرِجَ الرمح من الأرض ما تمكن دعا مجموعة من الرجال اجتمعوا حول الرمح هذا الرمح تسمر في الأرض كما يتسمرُ المسمر في الصخر حاولوا أن يخرجوه ما تمكنوا من إخراجِهِ حينئذٍ ذهبوا إلى ابن سعد لعنة الله عليه لأن ابن سعد كان هو الذي تزعمُ القافلة في طريقها إلى الشام رجعوا إلى ابن سعد قالوا يا ابن سعد إن رأس الحسين و الرمح الذي عليه رأس الحسين أُقْتَلِعَ من يد الفارس و تسمر في الأرض و ما تمكنا من إخراجِهِ قال عليكم بعلي ابن الحسين فاسألوه رجعوا إلى الإمام السجاد عليه السلام يا ابن الحسين و الإمام بأي حالة الإمام على ظهر الناقة و الجامعة في عنقه الشريف يا ابن الحسين إن رأس أبيك على الرمح و الرمح أُقْتَلِعَ من يد حاملِهِ تسمر في الأرض و ما تمكنا من إخراجِهِ ما الخبر يا ابن الحسين قال سلوا عمتي زينب فلتبحث عن أطفال الحسين عن يتامى العائلة لعلَّ يتيمة طفلة من أطفال الحسين سقطت في الطريق و أبو عبد الله رأسهُ الشريف كان الذي كان لأجل هذا الأمر رجعوا إلى العقيلة ، العقيلة أخذت تبحث عن البُنَيَاتِ فلانة فلانة رقية كل واحدة تصيح باسمها تقول نعم عمه نعم يا بنت رسول الله إلى أن قالت بُنية سكينه و لا من مجيب نادى مرة ثانية ثلاثة لعلَّ سكينه نائمة فما تجيب لكن ما من جواب حينئذٍ صرخت العقيلة لطمت على رأسها ناحت و بكت أين أنتي يا سكينه أَلقت بنفسها من على ظهر الناقة راحت مهرولة باتجاه الطريق الذي جاءت منه القافلة تتعشروا بأذيالها في ذلك الظلام الدامس تبحث عن سكينه باكية نائحة إلى أن رأت من بعيد سوادة اقتربت من هذه السوادة ماذا رأت زينب

حينما دنت من هذه السوادة رأيت امرأة جالسة على الأرض وقد وضعت سكينها في حجرها تمسح على رأسها قالت يا أمة الله من أنتي التي تتحننين على أطفال الحسين أطفال الحسين لم يكن هناك من تحن عليهم ضرب سياط و جوع و عطش و إهانات و سب و شتيمة من أرض الطفوف إلى هذا المكان يا أمة الله من أنتي التي تتحننين على أطفال الحسين ماذا قالت لها هذه المرأة قالت بنية زينب أنا أمك فاطمة , بنية زينب أنا أمك فاطمة أوتظنين أن أنسى يتامى ولدي الحسين , سيدي أبا عبد الله :

تبكيك عيني لا لأجل مثوبةٍ لكنما عيني لأجلك باكية

تبتلُّ منكم كربلاء بدمٍ و لا تبتلُّ مني بالدموع الجارية

أنست رزيتكم رزايانا التي سلفت و هونت الرزايا الآتية

- اللهم إنا نسألك بأحزان فاطمة و بآلام فاطمة , اللهم إنا نسألك بلوعة قلب الزهراء عليها السلام أن تُعجل فرج إمام زماننا , أن تُكثِرَ أنصاره الغيارى و أوليائه الأوفياء المخلصين نسألك بعفة الزهراء و بطهارة الزهراء و بكرامة الزهراء و بشرف الزهراء أن لا تُفرك بيننا و بين إمام زماننا الحجة ابن الحسن طرفة عين أبداً , اللهم أرنا وجهه الشريف مسروراً يبشرنا برضاه عند الاحتضار و ليلة الوحشة في قبورنا و عند سؤال منكرٍ و نكيرٍ إيانا اللهم وفقنا للتمسكِ بأذيال ثيابه الشريفة و بالنظر إلى وجهه الكريم عند الصراط و عند الميزان و عند تطائر الصحف و اجعل منازلنا في الجنان مجاورةً لمنازل إمام زماننا صلواتك و سلامك عليه , اللهم لا تُخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا الحجة ابن الحسن ...

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً وَ آخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
وَ آلِهِ الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِينَ .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)